



www.undp.org/rbas/ahdr

يُحظر نشرها قبل الساعة ٩:٠٠ بتوقيت غرينتش من يوم ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٥

نبض الشارع العربي

عمان، الأردن، ٥ إبريل ٢٠٠٥ — في نطاق التقرير الثالث والأخير من تقارير التنمية الإنسانية العربية، يكشف مسح للرأي العام في خمس بلدان عربية عن أن الناس لا ينعمون بحكم ديمقراطي، مفتوح، شفاف وحامٍ للحريات الأساسية وحقوق الإنسان.

وارتفعت، في البلدان الخمسة، نسب المجيبين الذين أعربوا عن رضاهم عن تمتعهم بحريات التنقل، والزواج، والملكية، وحرية الأقليات في ممارسة ثقافتها الخاصة. غير أن أقل هذه الحريات تحققاً كان قيام معارضة فعالة، واستقلال القضاء والإعلام، وشفافية الحكم وإمكان مساءلته، ومحاربة الفساد.

وتمثل استطلاعات الرأي العام التي أجريت في الجزائر، والأردن، ولبنان، والمغرب، وفلسطين، في أواخر عام ٢٠٠٣ محاولة مهمة لقياس التوجهات تجاه الحرية والديمقراطية في العالم العربي، حيث تشح بيانات الرأي العام حول هذه القضايا الجدية. ومع أنه لم يكن بالمستطاع إجراء المسح في عدد من الدول فإن النتائج تقدم صورة حية لأفكار الناس حول الحرية في المنطقة.

وقد عضد المستجيبون للمسح، بقبول واسع، غالبية عناصر مفهوم الحرية المتضمن في الاستبيان باعتبارها من مكونات تصورهم للحرية والديمقراطية. وجاء على رأس هذه المكونات: التحرر من الاحتلال، وضمان حريات الفكر والرأي والتعبير والتنقل. كما استقصى المسح مواقف الناس تجاه حرية الزواج، والمعتقدات الدينية، والانتخابات، واستقلال القضاء، وحرية الصحافة، وحقوق الأقليات، والتحرر من الفساد.

وعلى الرغم من تباين النتائج بين بلد وآخر، أظهر المسح اتفاقاً عريضاً على عدد من النقاط الأساسية، كما يتضح من المعالم التجميعية التالية لتصور الحرية لدى العرب المعاصرين:

العناصر الجوهرية للحرية: رفع أكثر من ٩٠% من المستجيبين من شأن المكونات التالية باعتبارها العناصر الحاسمة في تصورهم للحرية - التحرر من الاحتلال (٩٦%)؛ حرية الفكر (٩٦%)، حرية الرأي والتعبير (٩٥%)، حرية التنقل (٩٥%)، التحرر من الجهل (٩٤%)، حرية الزواج (٩٣%)، مكافحة الإرهاب (٩٠%)، حرية العقيدة (٩٠%). غير أن المجيبين كانوا أكثر تحفظاً على تضمين مفهومهم لحرية "الأقليات" في الحكم الذاتي، وبدرجة أقل، على وجود معارضة مهمة لها فرصة التأثير على القرار وحق تنظيم الجماعات السياسية المعارضة.

إعلام مستقل: يرى (٨٣%) من المشاركين في استقلال وسائل الإعلام عنصراً جوهرياً للحرية. وفي حين يعتقد (٧%) من المستجيبين في لبنان أن وسائل الإعلام قد أصبحت أكثر استقلالا، فإن (٤٥%) يرون أن استقلالها قد تعثر.

الاحتلال الأجنبي: يقول أغلب الفلسطينيين الذين شملهم المسح، أي نحو (٩٨%)، إن التحرر من الاحتلال أمر جوهري في تصورهم للحرية، ويعتقد أغلب هؤلاء أن الأوضاع لديهم قد تدهورت بفعل الاحتلال والنفوذ الأجنبي وعرقلة حرية التنقل داخل بلادهم. أما في لبنان، فيرى أغلب الناس أن الوضع قد تحسن.

مكافحة الفقر: لم يشعر المجيبون إلا في المغرب وحدها بأن التحسن قد طرأ على الجهود المبذولة لمكافحة الفقر.

الفساد: يرى أكثر المستجيبين في المسح بأغلبية ساحقة أن الفساد قد استشرى واستفحل في بلادهم. ويرى (٣١%) أن الفساد هو الأكثر انتشاراً في الأوساط السياسية. ويحس (٤٠%) أن السبيل الأفضل لتسليك المعاملات الحكومية هو استخدام المحسوبة و "الواسطة" في المنطقة.

المساواة أمام القانون: يعتقد (٩٧%) من الجزائريين، أن المساواة أمام القانون عنصر أساسي من عناصر الحرية.

المساواة بين الجنسين: يرى (٨٠%) أن ثمة مساواة بين الجنسين؛ وارتفعت النسبة في لبنان إلى ما يزيد على (٩٠%).

الحكم الصالح: يشعر نحو (٨٩%) أن اختيارهم لقيادات الحكم المركزية والبلدية عبر انتخابات حرة ونزيهة هو من الأمور الجوهرية لتحقيق الحكم الصالح. وفي لبنان، ترتفع النسبة بين من يربطون بين عنصر شفافية الحكم من جهة، والديمقراطية، والحرية من جهة أخرى إلى أعلى مستوياتها (٩٤%).

التعليم: يقول نحو (٨٠%) إن الخدمات التعليمية مرضية للغاية. ويُعلي المستجيبون في الجزائر، والأردن، والمغرب من شأن المؤسسات التعليمية والتربوية العامة مقارنة مع نظرائها في القطاع الخاص.

حرية المعتقد: تؤيد نسب عالية جداً حرية المؤسسات الدينية في لبنان (٩٥%)، وفلسطين (٩٢%).

التعاون الإقليمي: تعتقد الأغلبية أن خلق "منطقة حرة للتجارة العربية" هي الأسلوب الأفضل لتحقيق تعاون عربي قوي.

للحصول على معلومات إضافية عن تقرير التنمية الإنسانية العربية، يرجى زيارة الموقع:

www.undp.org/rbas/ahdr

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

نادين شمعونكي، مسؤولة الاتصال، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

هاتف: ٥١٧١-٩٠٦-٢١٢-١+ أو على الهاتف المحمول رقم: ٤٦٢-٤١٥-٠٩-٧٧-٤٤+ أو بالبريد الإلكتروني على العنوان Nadine.Shamounki@undp.org أو

ويليام أورم، رئيس مكتب الاتصالات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
هاتف: ٥٣٨٢-٩٠٦-٢١٢-١+ أو على الهاتف المحمول رقم: ١٠٢٦-٦٠٧ (٩١٧) + ١ أو بالبريد الإلكتروني على العنوان william.orme@undp.org

* * *

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو شبكة التنمية العالمية للأمم المتحدة؛ يحضُّ على التغيير ويوصل البلدان بالمعارف والخبرات والموارد، لمساعدة الناس في بناء حياة أفضل. إننا موجودون على الأرض في ١٦٦ بلدًا، نعمل معها كي نجد الحلول الخاصة بها لتحديات التنمية العالمية والقُطرية.
للمزيد من التفاصيل، يرجى زيارة موقع البرنامج الإنمائي: <http://www.undp.org>

للحصول على مزيد من النشرات الصحفية حول القضايا والمشاريع الإنمائية حول العالم، يرجى الاشتراك على هذا الموقع: <http://www.undp.org/dpa/journalists/subscribe.html>